من البعير كالجحفلة من الفرس فيما يقاربها لزيادة صفتها وهي الاستطالة
في الضاد فلو ادغمت في مقاربها لذالت صفتها من غير شيء يخلفها والمد و
اللين في الواو والياء والغنة في الميم والتفشي في الفاء والانتشار و
التكرير في الراء واما ادغامها في مثلها فيجوز لبقاء صفتها مع الادغام
نحو سيد واصله سيود ولية واصله لوية من لوى الرجل رأسه
والوى رأسه امال واعرض وانما ادغم لان الاعلال صيرهما مثلين
فلا يرد ذلك على قوله ان حروف ضوى مشفر لا يدغم فيما يقاربها وادغمت
النون في اللام والراء مع ان فيها من الغنة اكثر من غنة الميم لئلا يرتفع
الصوت لشدة تقاربها والفصيح ادغامها فيهما بلا غنة وادغمت النون
في الميم وان لم تتقاربا لان النون من طرف اللسان وفوق الثنايا والميم من
الشفتين وبينهما مخارج لغنتهما لاشتراكهما فيها فصار بذلك متقاربين
وانما ادغمت النون في الميم ولم يدغم الميم فيها ولا في غيرها لان النون لما
كثرت في استعمالهم استغنوا بغنتها فيما يحسن معه الغنة تخفيفا
للكلام وتحسينا له فاجريت النون مع الميم على ذلك المجرى ولم يدغم
الميم فيها لئلا يفوت صفتها وهي الغنة وادغمت النون في الياء والواو
نحو من يوم ومن ويل لامكان بقائها اي بقاء غنتها معهما وقد جاء
في القرات الصحيحة في لبعض شانهم بادغام الضاد في الشين واغفر لي
بادغام الراء في اللام ونخسف بهم بادغام الفاء في الباء والى ذي
العرش سبيلا بادغام الشين في السين والنحاة ينكرون وعليه جمهور
اهل اللغة ولا يدغم حروف الصفير في غيرها محافظة على الصفير ولا الحروف
المطبقة في غيرها من غير اطباق على الافصح محافظة عليه فان النحاة

١٢٤

فان النحاة قالوا ادغمت الحروف المطبقة مع اشتراطهم بقاء الاطباق ويجيء
بيان ذلك ان شاء الله تعالى وحده ولا يدغم حرف الحلق في حرف حلق ادخل
في الحلق من الاول لئلا يلزم الثقل بادغام الاسهل بادغامه في الاثقل كالحاء
في العين المهملتين وفي الهاء مع انهما ادخل في الحلق من الحاء وذلك لشدة
التقارب بينهما ومن ثمه اي ومن اجل ان لا يدغم حرف الحلق في ادخل قالوا
اذبحتودا في اذبح عتودا واذبحاذه في اذبح هذه بقلب الثاني الى الاول
ولم يقولوا اذبعتودا واذبهذه بقلب الاول الى الثاني وانما لم يستثن ادغام
الخاء في الغين المعجمتين مع ان الغين ادخل في الحلق من الخاء استثناء الحاء
والعين لانهما من المخرج الثالث من المخارج الحلق فكانه ليس احدهما
ادخل من الاخر في الحلق واما الحاء والعين المهملتان وان كانا في المخرج
المتوسط الا انه لما جاز ادغام الخاء المعجمة في الهاء مع انهما ليسا من مخرج
واحد فلا بد من استثناء الهاء ولما استثناه ضم العين معه يتوهم ان اد
غامها في الهاء لا في غيرها ولما فرغ من بيان تقارب الحروف بحسب المخرج
وبحسب صفته تقوم مقامه وبيان ما يدغم فيها فيما يقاربها شرع في الحروف التي
تدغم فيما يقاربها لما فيها من قوة لا يشاركها فيها غيرها ولانهم في غنية من الادغام
يجوز تخفيفها الذي يحصل به لسهولتها وترك الالف لانها لا تدغم لا في مثلها ولا
في مقاربها لذهاب مدها وتوهم تحريكها بقوله والهاء تدغم في الحاء نحو اجبه حاتما
اي صككت جبهته وانما لم يدغم في العين مع انها اقرب الى الهاء لشبه العين
بالهمزة كما كره الادغام في الهمزة كره في العين لما فيهما من التهوع والعين تدغم
في الحاء نحو ارفع حاتما والحاء في الهاء والعين بقلبهما حائين قلب الثاني
الى الاول عكس باب الادغام لئلا يؤدي الى الادغام ادخل في الفم الادخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)